العربية ــ الاسرائيلية. فالولايات المتحدة هي التي حددت، في كل حرب، حجم الإنجازات الإسرائيلية التي هي على استعداد أو على غير استعداد للقبول بها. هكذا حدث في حروب: ١٩٤٩؛ ١٩٥٦؛ ١٩٦٧ و١٩٧٣. والولايات المتحدة هي التي أرغمت اسرائيل (باستثناء حرب عام ١٩٦٧) على التراجع عن قسم من انجازاتها (١٩٤٩، ١٩٧٣) حيناً وعن كل انجازاتها (١٩٥٦) حيناً آخر. وهي التي لعبت دوراً حاسماً في مفاوضات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية (١٩٧٩)[٢٧]. لذا، فإن مشكلة اسرائيل السياسية ــ الاستراتيجية في المدى البعيد، بالنسبة للولايات المتحدة، والتي تحاول، عبر مذكرة التعاون الاستراتيجي، ايجاد بعض الحلول لها، يمكن تلخيصها كالتالي:

١ ــ كيف تحقق توازناً استراتيجياً في الشرق الأوسط قائماً على التنسيق بين الولايات المتحدة وبينها بحيث يضمن لها (التوازن):

(أ) موقعاً متميزاً في الاستراتيجية الأميركية، واستمرار الحصول على الدعم الأميركي، الذي يمكنها من الاحتفاظ بتفوقها العسكري.

(ب) استعداد الولايات المتحدة لتحييد الاتحاد السوفياتي والحيلولة دون تدخله المؤثر، أو المباشر، في حالة نشوب حرب جديدة ضدها.

(ج) ترسيخ وزنها، الأدبي والمعنوي، في الأوساط الضاغطة في الرأي العام الأميركي.

(د) أن لا يكون الثمن الذي ينبغي أن تدفعه في المقابل باهظاً، بالنسبة لطموحاتها وتطلعاتها القومية.

إن هذه الأهداف تكتسب مغزىً مهماً، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن جميع تجارب الحروب العربية ــ الاسرائيلية السابقة تفيد أن اسرائيل غير قادرة على تحويل الإنجاز العسكري إلى انجاز سياسي، إلا إذا حظيت بدعم الولايات المتحدة على الأقل.

وسنحاول التوقف، قليلاً، عند كل واحد من هذه الأهداف، في ضوء مذكرة التفاهم الاستراتيجي، التي تعتقد الحكومة الاسرائيلية بأنها تشكل أرضية صالحة لخدمة مصالحها، مع الإشارة إلى رأي المعارضة الرئيسية في اسرائيل.

(أ) ضمان موقع اسرائيل المتميز في الاستراتيجية الأميركية

مما لا شك فيه، أن اسرائيل تشكل قوة استراتيجية هامة في نظر الولايات المتحدة، نظراً لكون استقرار نظامها وارتباطه بأميركا هو أمر غير مشكوك فيه. وهناك مصلحة أميركية واضحة في المحافظة على قوة اسرائيل وتفوقها، خصوصاً في الحالات التي تشعر فيها الولايات المتحدة بحرج أو عجز معين في استخدام قوتها الخاصة بصورة مباشرة. ومع ذلك، هناك مصلحة أميركية هامة في وجود أنظمة حكم عربية مرتبطة بها، باعتبارها ركائز أساسية لاستمرار النفوذ الأميركي وحماية المصالح الأميركية في الشرق الأوسط. والدول الرئيسية التي تبني عليها الولايات المتحدة تشكيلها السياسي ــ الاستراتيجي هي: اسرائيل، العربية السعودية؛ مصر؛ عُمان والأردن.

ولأن محور الصراع بين الدولتين العظميين هو في محاولاتهما تغيير التوازن الاستراتيجي، كل لصالحها على حساب الأخرى، فإن الولايات المتحدة، بصورة خاصة،